سوريا تهزم العزلة وتستعيد دورها الإقليمي

عمان

١٥- ٧

حسين عبدالله

؟ لقد كانت دمشق البوصلة التي تحدد اتجاهات الصراع العربي الاسرائيلي في المنطقة. فلاسلام بدون سوريا كما لاحرب من دون مصر، ولذلك لم يستطع الاسرائيليون تجاهلها ولاحتى العقوبات والحصار و؟العزلة الدولية؟ التي تفرض عليها نجحت في ثني دمشق عن مواقفها الوطنية؟.

لقد سبحت في بحيرة طبريا وأكلت سمكا على ضفتها الشرقية ؟هذه الجملة الشهيرة للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد حددت سقف اي مفاوضات بين سوريا واسرائيل على خلفية عدم التفريط بالارض وبالثروات الطبيعية. وليست المفاوضات السورية الاسرائيلية الحالية هي الاولى في عالم التفاوض بين الجانبين الا انها الاولى بعد مفاوضات متقطعة منذ عام ١٩٩١ اي تاريخ انعقاد مؤتمر مدريد. ولقد حرص الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد خلال المفاوضات او القمم مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على التأكيد على دور سوريا العربي والقومي فهي تفاوض لكنها لا تتنازل واستطاع انتزاع وعد من رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان المحتلة وهو ما عرف بوديعة رابين. لكن اغتيال رابين اعاد الامور بين الجانبين السوري والاسرائيلي الى نقطة الصفر وانطلقت مفاوضات اخرى برعاية متعددة وصلت الى حدود الاتفاق لو ان الاسرائيليين اعترفوا بالهوية السورية للضفة الشرقية لبحيرة طبريا وعلى الرغم من ان الخلاف كان يدور على بضع مئات من الامتار التي تعتبرها دمشق ارضا سورية الا ان الاسد رفض التفريط بها ورابط على موقفه.من هذا الباب باب الحفاظ على الحقوق الوطنية رسم الرئيس السوري حافظ الاسد حدود المقبول والممنوع في مسار المفاوضات واضعا للرئيس بشار الاسد خريطة طريق. وعلى هذا الاساس شاركت دمشق في عملية السلام التي اطلقت في مدريد عام ١٩٩١ فهي مع السلام العادل والشامل على قاعدة الارض مقابل السلام. وبتعبير أدق فإن سوريا اختارت السلام كاستراتيجية لها دون ان تفرط بشبر واحد من ارضها فهي تريد استرجاع مرتفعات الجولان وكل الاراضي السورية المحتلة لان المفهوم الوطني التاريخي السوري لا يمكن له القبول بالتنازل او التهاون في موضوع السيادة. لقد كانت دمشق البوصلة التي تحدد اتجاهات الصراع العربي الاسرائيلي في المنطقة. فلاسلام بدون سوريا كما لاحرب من دون مصر، ولذلك لم يستطع الاسرائيليون تجاهلها ولاحتى العقوبات والحصار و؟العزلة الدولية؟ التي تفرض عليها نجحت في ثني دمشق عن مواقفها الوطنية. ولذلك نرى الآخرين يتراجعون امام الموقف السوري ويسعون قدر الامكان الى وصل ما انقطع معها. ومن هنا فعندما نتحدث عن المفاوضات السورية الاسرائيلية فإننا لا يمكن تجاهل مايجري بأنه ثمرة من ثمرات التمترس السوري القوي بالموقف الوطني على الرغم من كل ما عانته دمشق من ضغوطات منذ عام ٢٠٠٥ حين بدأ الهجوم السياسي الامريكي عليها والذي كان يهدف الى دفع سوريا الى الجدار الاخير والاستسلام والانخراط في المشروع الامريكي في المنطقة وفك الارتباط بحزب الله والمقاومة الفلسطينية وايران وحتى مع المقاومة العراقية واذا كانت هناك مآخذ كثيرة على السياسة السورية اقليميا الا ان ذلك لا ينفي الاعتراف بالصمود السوري، وهذا ما جعل الاسرائيليين والامريكيين يقبلون ما كان الى وقت قريب مرفوضا وحتى محرم مع النظام السوري الحالي. فقد رفض الاسرائيليون بزعامة اولمرت فتح قنوات التفاوض مع النظام السوري حيث كانت المراهنة على تحقيق المزيد من التنازلات التي تجعله في نهاية المطاف ؟باصما؟ على الشروط الاسرائيلية لكن اولمرت اكتشف بعد فترة طويلة انه يراهن على السراب وان السوري لا يمكن ان يتزحزح عن مواقفه فكان التجاوب مع الوساطة التركية انطلاقا من مصلحة اسرائيلية بتحريك المفاوضات غير المباشرة على خط دمشق تل ابيب في اسطنبول. ويقول قائل ان المفاوضات حاجة سوريا ايضا هذا صحيح لكن لاسرائيل فيها اكثر من دمشق التي بامكانها الانتظار على الحال التي عليها الآن عقود من الزمن. لكن هذا لاينفي ان هناك قدرا من الثقة لدى الجانبين بان احتياجاتهما يمكن ان تلبى من خلال المفاوضات، فسوريا تسعى إلى تحرير أرضها المحتلة واستعادة مرتفعات الجولان وهذا سبب جوهري كاف لكي تنخرط في مفاوضات مع اسرائيل طالما ان تحرير اراضيها بالمقاومة والعمل المسلح ليس واردا لاعتبارات جغرافية واستراتيجية في حين ان إسرائيل يقلقها بشكل كبير تنامي حركات المقاومة والمد الرافض لوجودها وقد شكلت حرب يوليو في عام ٢٠٠٦ صدمة قوية لها بعدما هشمت قوتها الردعية ودكت مفاهيم حماية اسرائيل ككيان وسط تهديد استراتيجي. ويسود الاعتقاد في إسرائيل ان المفاوضات مع سوريا من شأنها احداث تغيير كبير في مسار القوى الرافضة لعملية السلام وحتى فصل ايران عن سوريا وعندها سيغدو أمرا متاحا لأولمرت الانقضاض على إيران.. ومن الثابت ان السوري يخوض المفاوضات غير المباشرة مع الاسرائيلي وهو على بينة من النوايا الاسرائيلية كما انه يتوجس من اللعبة الإسرائيلية بالمناورة في موضوع الجولان والانسحاب الى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ ولذلك يرسم سقفا لهذه المفاوضات الحالية فهو يبدي حرصا شديدا على انتقالها الى مفاوضات مباشرة لكنه يرى الامر سابقا لأوانه الآن فاولمرت مكبل بالازمات الداخلية وحكومته ضعيفة بما يكفي لعدم قدرتها على الوفاء باي التزامات على مستوى عملية السلام كما ان السوري لا يمكن له أن ينطلق في مفاوضات جدية حاسمة دون ضمانة من الراعي الامريكي والراعي الامريكي مقبل على تغيير ادارته بعد شهور وهذا ما يجعل السوري يتمهل في المفاوضات المباشرة لكي يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود امريكيا وخلال الشهور التي تفصلنا عن التغيير في الادارة الامريكية او استمرار حكم الجمهوريين.

ويمكن القول إن انطلاق المفاوضات السورية الاسرائيلية هو عنوان من عناوين استعادة سوريا الاعتراف الاسرائيلي والامريكي بدورها السياسي والاقليمي في لبنان وفلسطين والعراق وان المنحى الذي ستتخذه المفاوضات السورية الاسرائيلية سيتأثر بشكل كبير باعادة الاعتبار الى دمشق كنقطة ارتكاز اقليمية مهمة فالامريكيون والاسرائيليون ينظرون بالتأكيد إلى سوريا اليوم بنظرة مختلفة عن السنوات الثلاث التي مضت

لغة خجولة إزاء عدوان مستمر

الاتحاد

١٥/٠٧/٢٠٠٨

عدنان السيد

يظهر التقرير السابع لأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، في شأن تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي،١٧٠١ الصادر في عام ٢٠٠٦ لانهاء الحرب "الإسرائيلية" على لبنان، مجموعة ملاحظات جديرة بالتأمل. انه يتحدث على خروق للخط الأزرق بالقرب من الحدود الدولية، وتحديداً من الجانب "الإسرائيلي". اضافة إلى الانتهاكات الجوية "الإسرائيلية" للمجال الجوي اللبناني، وترتيبات الأمن والاتصال بواسطة الفريق الثلاثي المكون من قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، والجيش اللبناني، والجيش "الإسرائيلي". ويتوقف عند الألغام الأرضية والقنابل العنقودية في الأراضي اللبنانية، وترسيم الحدود بالقرب من مزارع شبعا المحتلة. ويبدي التقرير ملاحظات على تنفيذ القرار الدولي المذكور، بعضها يتصف بالخجل، أو بالخفر غير المبرر! لماذا؟

جاء في التقرير عن بقاء الاحتلال "الإسرائيلي" في قرية الغجر، والخروق الجوية في منطقة مزارع شبعا ما يأتي:

"وبينما بقي الوضع على حاله في قرية الغجر، والمنطقة الصغيرة المتاخمة لها شمال الخط الأزرق، أبلغ عن حدوث بعض الخروق البرية وخصوصاً في منطقة مزارع شبعا حيث لا علامات ظاهرة للعيان تدل على الخط الأزرق كما تصعب رؤية هذا الخط على الأرض. وادعى الجيش اللبناني ان مجموعة جنود تابعين للقوات "الإسرائيلية" خرقت الخط الأزرق في ١٣ نيسان ٢٠٠٨ قرب موقع الأمم المتحدة في منطقة مزارع شبعا. وفي ١٣ أيار،٢٠٠٨ أوقفت القوات "الإسرائيلية" راعياً لبنانياً واحتجزته مؤقتاً مدعية انه اجتاز الخط الأزرق في المنطقة نفسها. ولم تتمكن القوة، بعد التحقيقات التي أجرتها في كلا الحادثين، من تأكيد المزاعم أو نفيها..".

يكتفي التقرير بالتوصيف من دون أن يتحدث بوضوح على الانتهاك "الإسرائيلي" الواضح لمضمون القرار،١٧٠١ وتحديداً في قرية الغجر اللبنانية التي احتلت في حرب يوليو/ تموز،٢٠٠٦ ووعدت الحكومة اللبنانية بإخراج الاحتلال منها سريعاً. وإلى اليوم لا يزال الاحتلال، وتكتفي التقارير الأممية بالتوصيف الباهت! لا يحق للحكومة "الإسرائيلية"، والحال هذه، مطالبة لبنان بأي متابعة لبنود القرار المذكور قبل أن تنسحب من مجمل الأراضي اللبنانية المحتلة.

إلى ذلك، تكررت أعمال خطف الرعاة اللبنانيين، وآخرها خطف راع من منطقة شبعا بعد اعلان هذا التقرير الذي نناقشه. انها ظاهرة متكررة من دون مبرر، بمعنى ان هؤلاء الرعاة لم يقوموا بأي عمل مسلح أو استفزازي حتى يتعرضوا للخطف.

فلماذا تقوم الدنيا ولا تقعد على خطف جنديين "إسرائيليين" في العام،٢٠٠٦ لمبادلتهما مع الأسرى اللبنانيين في السجون "الإسرائيلية"، ولا يتحرك العالم لخطف لبنانيين من أراض لبنانية؟ نموذج آخر للغة الباهتة في الحديث على العدائية "الإسرائيلية"، عند الحديث على الألغام الأرضية والقنابل العنقودية التي أدت إلى سقوط أربعين ضحية لبنانية و٢٦٩ جريحاً حتى تاريخه. جاء في التقرير:

"لم يحرز أي تقدم في الحصول من "إسرائيل" على بيانات تقنية دقيقة في شأن الضربات التي استخدمت فيها هذه الذخائر أثناء نزاع ٢٠٠٦ تتعلق بعددها ونوعها وموقعها. وفي ظل عدم توفير هذه البيانات التقنية المتعلقة بالضربات من جانب "إسرائيل" لا يزال مستوى التلوث غير أكيد..". المقصودة هنا القنابل العنقودية، ناهيك عن الألغام المزروعة سابقاً في الأراضي اللبنانية قبل تحرير الجنوب سنة،٢٠٠٠ والتي لم تنزع بكاملها إلى اليوم. ألا يستحق لبنان دعماً دولياً، وتعويضاً مالياً من "إسرائيل" عن الخسائر المادية والبشرية التي وقعت؟ ولماذا الخجل من اثارة هذه المسألة على غير صعيد؟

الأخطر من ذلك عند الحديث على الخروق الجوية "الإسرائيلية" للمجال الجوي اللبناني، وهي ظاهرة متكررة منذ أمد بعيد. جاء في التقرير: "خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت القوة عدداً لم يسبق له مثيل من الخروق من جانب "إسرائيل" للمجال الجوي اللبناني بطائرات عادية، وطائرات بلا طيار، واحتجت عليها، وارتكبت هذه الخروق بشكل شبه يومي، بمتوسط يزيد على ٢٠ خرقاً في اليوم في / آذار و/ نيسان ٢٠٠٨ وحده"!

وفي فقرة لاحقة، يشير التقرير إلى القلق الذي يساور الأمين العام ازاء استمرار هذه الخروق الجوية، وبمستويات غير مسبوقة، وهي تعد انتهاكاً للقرار ١٧٠١.

هل دور قوة الأمم المتحدة تسجيل الخروق الجوية "الإسرائيلية"، وتوصيف خطرها، وعددها، أم انه لابد من الانتقال إلى قرار أممي جديد بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، يلزم "إسرائيل" باحترام القرارات الدولية؟

لو ان لبنان قام بمثل هذه الخروق، والانتهاكات للقرار الدولي (أي قرار)، لتعرض لضغوط عالمية كبيرة. المؤسف ان اللبنانيين لم يتحدوا كفاية خلف مقاومة العدوانية "الإسرائيلية". هذه مسؤولية اللبنانيين قبل غيرهم، على الرغم مما تحقق من انجازات مهمة في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦ عندما أرغمت "إسرائيل" على التراجع والانسحاب. ما يبرر استمرار المقاومة تلك السياسة "الإسرائيلية" المتمادية في العدوان، والاحتلال. حسبنا العودة كل ستة أشهر إلى تقرير جديد لأمين عام الأمم المتحدة يكتفي بالتوصيف وتسجيل الخروق.

بُلغاريا العرب

الدستور

١٥-٧

خيري منصور

ما نشره مكتب احصاءات الاتحاد الاوروبي ؟يورستات؟ عن التفاوت الشديد في المستوى الاقتصادي بين دول الاتحاد يرسم خطا بين قمة وقاع، لوكسمبورغ هي القمة وبلغاريا هي القاع، وما يهمنا في هذا السياق هو أن العالم العربي الذي فشل حتى في العثور على حد أدنى أو اضعف الايمان في أمنه القومي تحول الى أمثولة في ثنائية الغنى والفقر، فقد حول اسباب الثروة والرفاه الى عوامل مباشرة لمضاعفة الفاقة والمديونيات على اختلاف أنماطها، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

عدة دول عربية تتنافس على لقب بلغاريا العرب، لان منهج الافقار والانتحار بمختلف معانيه العضوية والرمزية أصبح مقررا وسائدا في هذه المنطقة من العالم، حيث استبدلت القواسم المشتركة ايجابيا بقواسم اخرى كارثية، لان الريبة وأزمة الثقة المتبادلة هي ما تتسم به العلاقات العربية البَيْنية رغم ان الاعلام الرسمي يقولِ عكس ذلك، ويكرر على مدار الساعة خمس مقولات تهرأت من فرط الاستخدام توحي لمن يسمعها اذا كان قادما للتو من الكهف بعد سبات قرون بأن العالم العربي بيت واحد، وان الغرف في هذا البيت مشرعة الأبواب، وبالطبع يصبح هذا مفهوما في ضوء نظرية سايكولوجية تقول بأن الانسان يثرثر كثيرا عن الاشياء التي يفتقدها على سبيل التعويض الوهمي فقط،

بلغاريا العرب، سواء كانت الصومال أو جزر القمر أو أي قطر عربي آخر مدرج في قائمة الاكثر فقرا لها مواصفات اخرى، فالفقر ايضا له مراتب وتعريفات، ومنه المدقع والمكابر والمستور كعورة، لأن أدبيات الثقافة الاجتماعية في عالمنا العربي لم تتأسس على الاعتراف والصدق، لهذا يصعب الاركان الى البيانات والاحصاءات في الكثير من مجالات حياتنا. قد نكذب ونحن نصف احوالنا، ونذكر متوسط الدخل لدى الفرد الواحد منا، والمساحيق التي يغطى بها الفقر تضاعف منه، تماما كما ان اخفاء الجرح بلا تعقيم يتسبب في التهابات قد تؤدي الى بتر العضو الجريح.

بلغاريا العرب تنفق حتى ما هو مخصص لحليب الاطفال على الأمن، ومصاريف البروتوكول التي يراد لها أن تحذف الفارق بين المُتخم والمعدم، تبعا لأعراف القبائل التي لا تبلغ واحدة منها كعب الأخرى كما كان شعراء المديح والمتكسبون يقولون،

ان أنكى أنماط الفقر ليس اقتصاديا بل هو من صميم الذهنية المتعاملة مع هذا الشجن المزمن.

فقير الذكاء والارادة لا تنفع معه اموال الدنيا لأنه يبددها بسفاهة لاسترضاء غرائز بدائية.

وقد تأتي لحظة يصبح فيها الوطن العربي كله بلغاريا العالم، وليس بلغاريا الاتحاد الاوروبي، فالتخطيط على طريقة الجهجهون القائلة بأن ما يسقط من السماء تتلقاه الارض، أو انفق ما في الجيب بانتظار ما يجود به الغيب،

انها عبقرية استيلاد الفقر من صلب فائض الثروات وتحويل القواسم المشتركة للنهوض الى قواسم مشتركة للسقوط والافلاس والعُزلات.

مقدمات حوارات مدريد

الرياض

١٥/ ٧

يوسف الكويليت

محاولات كثيرة جرت في التقريب بين الأديان، أو تبني سياسة الحوار كطريق للتقارب ومع أن الارادة موجودة، لكن الرغبات لم تتحقق فقد بقي التقارب والتباعد مرهونين بتعزيز تلك الارادة وتعميم مشروع قابل للتداول والتواصل.

ولأن المملكة في مسلكها السياسي، لم تكن جامدة ولا متهورة فقد كان مؤسس المملكة العظيم صاحب مبادرة الحوار وتعزيز المقاومة الفلسطينية كطريق لتحرير الأرض، لكن الظروف العربية عندما كانت معظم الدول تحت الاحتلال، وكذلك المناخ الدولي الذي يعيش صدمة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أغلقت على هذه الفكرة، وقد جرى بعد ذلك سياسات ومواقف ظلت تقسم الأسرة العربية والإسلامية من أضعف مواقفها تجاه خصومها، وفي هذه الاجواء جاء موقف الملك فيصل رحمه الله، في غاية المسؤولية أثناء قمة الخرطوم بتعزيز الموقف العربي ودعمه مادياً وسياسياً، ثم مرحلة ايقاف تصدير النفط معززاً موقف العرب أمام أمريكا وغيرها، ثم الانفتاح الأكبر عندما أرسل وفداً (للفاتيكان) للحوار معه والتفاهم على نقاط الالتقاء، وإبعاد الأزمات والحروب بين الديانتين الإسلامية والمسيحية.

وفي أزمة أخطر، وبعد محاولات إجراء أقصى الحوارات والتلاقي مع صدام حسين عندما غامر بغزو الكويت كان لقرار المرحوم الملك فهد أهم تحول في تحرير الكويت، وكذلك الاشارات المتعددة التي جعلها الملك عبدالله رسالته الدائمة، في مشروع السلام الذي تبنته قمة بيروت، ثم تعزيز التعاون والانفتاح على كل التيارات والقوى، والتي ترجمت زيارته للفاتيكان كشخصية إسلامية مهمة ورائدة وبتلك الزيارة، ولد مشروعه "في عقد المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان" وهي الخطوة التي ستترجم الأربعاء القادم في مدريد عندما يفتتحه مع جلالة الملك خوان كارلوس.

الديانات السماوية الثلاث تخاصمت وتحاربت، ومع أنها تتجه لإله واحد ورسالة ليست متقاطعة مع بعضها في الأصول الأساسية، الا أن تسييس هذه العقائد وتحويلها من برنامج تواصل في الحوار إلى صدامات متلاحقة كل يريد أن يرى الحقيقة من جانبه ضد الآخر، أوصل أصحاب هذه الديانات إلى القطيعة وتأجيج الموقف مما ساعد المتطرفين أن يخلقوا، أو يضعوا مضامين التطرف، وحين جاءت الدعوة من الملك عبدالله الذي يعتبر في رأس قمة العالم الإسلامي، توفرت أجواء التواصل والترحيب في هذه اللقاءات، وهي مضامين واسعة، وتحمل بذور الخلافات واللقاءات، ولكنها مقدمة يمكنها أن تختصر العديد من المسافات للبدء في تنشيط هذا الحوار وفق أسس قابلة للولادة والعيش.

وإذا كان الإيمان شيئاً أساسياً في حياة كل إنسان، وإن المعتقدات الشرقية استطاعت أن تنظم حياة شعوب بعض القارة الآسيوية، فإن الانفتاح على أصحاب هذه المعتقدات وشمولهم في هذا الحوار، دلالة أن الانغلاق في هذا الاتجاه ليس موجوداً وأن رغبة مفتوحة بين الجميع تعطي صورة أخرى بأننا مقدمون على قفزة نوعية في الطريق الإيجابي، وهو أنه إذا كانت الحروب عولجت بسياسة المصالح، فإن الأديان والمعتقدات لديها ما تسلكه وتترجمه كفعل إنساني وحضاري.

ألبوم كارلا الغنائي عنوان قمة باريس

الانوار

١٥/ ٧

رفيق خوري

حديث باريس، في عز الحدث السياسي الذي عمل له الرئيس نيكولا ساركوزي، كان الـ (شو بيزنس): إطلاق الفرنسية الأولى كارلا بروني ألبومها الغنائي الثالث. فالقناة التلفزيونية الأساسية أعطتها وقت الذروة للحديث عن الألبوم. وهي لم تجد مفارقة في خطف الأضواء لأن الـ (شو بيزنس) والسياسة (فرعان في صناعة واحدة). وهو بدا سعيداً بشعبية زوجته التي كانت من مؤيدي الحزب الاشتراكي، والمتألمة لانخفاض شعبيته مع أنه (يحب فرنسا والفرنسيين كثيرا). ولم يجد ما يزعجه في اتهام خصومه له بأنه (مقاول سياسي)، إذ اعتبر ذلك قمة العمل السياسي في عصر العولمة.

عنوان ألبوم كارلا هو (كأن لا شيء حدث). وهي تعني نسيان ماضيها كأنه لم يحدث قبل أن تحب ساركوزي. ولعله العنوان الذي سيردده البعض بعد قمة (الاتحاد من أجل المتوسط)، بصرف النظر عن أهمية الحدث والقمم التي جرت على هامشه بين ٤٣ رئيس دولة وحكومة. فلا هو اتحاد بالمعنى الحقيقي. ولا هو اقتصر على الدول الواقعة على جانبي المتوسط. لا هو الفكرة الأساسية التي اقترحها ساركوزي، لأن المستشارة الألمانية انغيلا ميركل غضبت من التفرد الفرنسي وفرضت أن يكون الدور للاتحاد الأوروبي بالعودة الى (مسار برشلونة). ولا هو بالطبع (المتوسطية) التي ارتفعت الدعوات اليها مرتين: الأولى في مصر ولبنان أيام الصراع بين الجبارين الدوليين والدعوات الى الوحدة العربية، كمخرج للهرب منهما. والثانية في بلدان عربية عدة لمواجهة (الشرق أوسطية) التي أريد بها ضرب العروبة، ثم لمواجهة المشروع الاسرائيلي لـ (الشرق الأوسط الجديد) والمشروع الأميركي لـ (الشرق الأوسط الواسع) والمشروع الايراني لـ (الشرق الأوسط الاسلامي).

وإذا كانت القمة قد فتحت الباب الأوروبي أمام سوريا، والباب السوري أمام لبنان للبحث في العلاقات وتبادل السفارات وترسيم الحدود، فإن بيانها عن السلام في الشرق الأوسط كان محل تحفظات عربية. وإذا كانت فرنسا راغبة في دور دولي في مرحلة التعثر الأميركي وتحول ادارة الرئيس بوش (بطة عرجاء)، فإن الكل يعترف بأن لا تسوية من دون دور أميركي، والبعض يطرق كل الأبواب ويستخدم كل الأوراق للوصول الى واشنطن.

لكن غياب التسوية الشاملة للصراع العربي- الاسرائيلي ليس العامل الوحيد الذي يلقي بظلاله على (الاتحاد). فماذا عن التصميم على (تعزيز الديمقراطية والتعددية السياسية وتبني حقوق الانسان والحريات)؟ هل هذا هو الواقع في البلدان المتوسطية غير الأوروبية؟ وهل صحيح أن الأنظمة تريد تحقيق هذه الوعود؟

أقل ما ينطبق على هذا الجزء من بيان القمة هو عنوان الألبوم: (كأن لا شيء حدث).